

النفحة الرحمانية

شرح

متن الميكانية

في علم التجويد



مذيلة بتكملة مهمة في آداب النالي وال



تأليف

العالم النحرير الشيخ جمال الدين القاسمي

الدمشقي



﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة

١٣٢٣

النفحة الرحمانية

شرح

متن الميكانية

في علم التجويد

مذيلة بتكملة مهمة في آداب الثالي والثلاوة

تأليف

العالم المحرير الشيخ جمال الدين القاسمي

الدمشقي

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة

١٣٢٣

نُشْرَةُ اللَّهِ الْحَرَامِ الْخَيْرِ

الحمد لله الذي اظهر بالقرآن المجيد ، نور التوحيد ، واخفى
 باستطالة برهانه ، عارض الكفر وطغيانه ، واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة من اتصل بحبله الممدود ، ولازم في
 حركاته وسكناته منهله المورود ، واشهد ان سيدنا محمداً عبده
 ورسوله خاتم الانبياء ، وامام الاصفياء ، المؤيد باعظم تنزيل ،
 والمأمور فيه بالتدبر والترتيل ، فكانت قراءته مداً ، وعلى رؤس
 الآي وقفاً ، وتلاوته مفسرة حرفاً حرفاً ، صلى الله وسلم عليه وعلى
 سائر النبيين ، وعلى آله واصحابه المباغين هديه القويم ، والواقفين
 على صراطه المستقيم ،

اما بعد فان اولى ما تصرف فيه اهتم العوال ، كلام الله
 المتعال ، واهم ما يتدأ به تجويد آياته ، واصلاح المنطق بكلماته ،
 وكان من اقرب ما ألف للمبتدىء في هذا الفن الرسالة الشهيرة
 بالميدانية ، وفي سنة (١٣٠٣) كتبت عليها بعض تعاليقات سميتها
 النسخة الرحمانية ، ثم طلب مني بعد تنقيحها وضم تكملة لما في آداب
 للتالي والتلاوة ، فاجبت ، وعلى الله توكلت ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

﴿ قال المصنف ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قال الشارح ﴾

تشرع التسمية باللسان ، في ابتداء كل امر ذي شان ، لتكون
منبهة للقلب ، الى الرجوع في ذلك العمل الى الرب ، وملاحظة
انه يعمل لاسمه لا لاسم غيره ، ابتغاء لوجهه واجلالاً له ورغبةً
في مرضاته وخيره

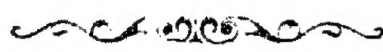
الاسم ما دل على المسمى اي ما يعرف به المسمى . فاسمه
سبحانه هو ما يعرف به ويتوجه به اليه والله تعالى انما يعرف باسمائه
الحسنى ، فاشار الاسم على الذات اشارة الى استيقاف العقل عنده
والحظر عليه في ان يتجاوز بشره ما بعده . فان الذات العلية
اسمى من ان يتطال الى اكتناهاها الفكر واكبر من ان يصل اليها
العلم واعز من ان تحوم حولها المدارك ، وقد سد الاسلام باب
التفكر في هذا الحمى المنيع والسر العزيز ، واجدراً بما سماها قوم
« الغيب المكنون . والغيب المصون . واطن كل باطن وبطون »
لانها لا تُنْهَد ولا تُعْلَم ولا تُدْرِك وانما يدرك منها انها لا تدرك

مرام شط مرمى الوصف فيه

فدون مداه بيد لا تبيد

وللبسملة مباحث لا يتسع لها هذا المختصر

يتقاضى بعضهم المؤلفين بان يأتوا بالحمدلة لاثر يروى وان لم يخرجوه وعادة الصحاح . واحسن ما قالوا : « ان في البسملة حمداً لما تضمنته من اظهار صفات الكمال وهو الحمد حقيقة . فمادة الحمد غير مرادة » ولا يخفى ما صحح من اكتفاء النبي صلوات الله عليه في كتبه الى الملوك بالبسملة



مقدمة

التجويد علم يبحث فيه عن تصحيح الاداء بمعرفة مخارج الحروف وصفاتها واعطائها حقوقها منها ، ليتلطف النطق بها على كمال وضئها من غير تفريط وتعسف ، ولا افراط وتكاف ، ويلحق من ليس له الاداء الفصيح باهله

اصل معنى التجويد مصدر جوّد الشيء ، اتي به جيداً سمي به هذا العلم لما في معرفته من تحسين اللفظ ، وتأنيق المنطق وتهذيب البيان وتلطيف الكلم ، ولذا كان موضوعه الكلم العربية مطلقاً من جهة اعطائها حقها المتقدم . ومن خصص الكلمات

القرآنية بالموضوعية فقد لحظ أنها المقصودة أولاً وبالذات ^(١) لوضعها
اعني من صاغ قواعده في قالب التصنيف وهو «فيما يقال» موسى
ابن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي المقرئ المتوفى
سنة «٣٢٥»

استمداد هذا الفن من السماع والتلقي . وتبع مناحي العرب
في لحونها الفطرية ، وتكيف اصواتها وهو الذي مهد السبيل
لوضع تلك القواعد الفنية ، وقد ضم اليه بالاستنباط كثير من
المسائل اسوة كل فن دُونَ . وذلك لان «كل علم فبعضه مأخوذ
بالسمع وبعضه بالاستنباط والقياس وبعضه بالانتزاع من
علم آخر»

❦ ص ❦

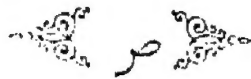
حروف المد ثلاثة الالف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والواو
الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ،
مجمعة في قوله تعالى : نوحها

❦ ش ❦

المد في عرفهم اطالة الصوت بالحرف الممدود منقول عن (البسط) احد
معانيه اللغوية . وحروفه ثلاثة الالف ولا يكون ما قبلها الا مفتوحاً والواو

(١) تعبير فربيون . وأولاً نصب على ظرفية بمعنى قبل وبالذات عطف
عليه والباء بمعنى في اي في ذات المعنى بلا واسطة . ويقال في مقابلته : ثانياً وبالعرض
والاول كناية عن الحقيقة والثاني عن المجاز اهـ مصححه

والياء اذا سكنا وكانت حركة ما قبلها من جنسها . وقد اجتمعت الثلاثة في كلمة (نوحيا) ومثلها اوتينا واتوني والثالث اوفق بترتيب المصنف وتسمى الثلاثة ايضاً حروف اللين لانها تجري في لين وعدم كلفة على اللسان وحروف العلة لما يقع فيها من التغيرات المطردة . وقد يخص اللين بالواو والياء اذا سكنا وانفتح ما قبلها على ما سيجيء



وسبب المد الطويل شيئان همز او سكون . فاذا كان حرف المد والهمز في كلمة واحدة فيسمى المد متصلاً مثاله : اولئك وقروء وجيء واذا كان حرف المد في كلمة والهمز في كلمة اخرى فيسمى المد منفصلاً مثاله : « بما انزل » و « امنوا اذا » و « في اذانهم وقر »



المد نوعان اصلي وفرعي . فالاصلي هو اللازم لخروف المد ليس لها وجود بعده ويسمى ايضاً مدّاً ذاتياً وطبيعياً لانه لا تقوم ذات الحروف المذكورة الا به . ويمد بالطبيعة من غير كلفة على اللسان . ويسمى ايضاً بالقصر لانه مقصور عن ان يزداد فيه على قدر الف

واما المد الفرعي فهو الزائد على المد الاصلي لحروف المد - وسماه المصنف طويلاً لاطالة الصوت بالحرف الممدود فيه على المد الطبيعي . والسبب لزيادة مده شيئان همز بعد حرف المد او سكون بعده والهمز اما ان يوجد بعد حرف المد في كلمة او في كلمتين . والسكون اما لازم او عارض فاذا وقع بعد حرف المد همز في كلمة نحو (اولئك) و (قروء) و (جيء) سمي المد الطويل في هذا القسم مدّاً متصلاً لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة

وواجباً ايضاً لوجوب الزيادة فيه على المد الاصلى وفي مقدار الزيادة روايات
الف ونصف . الفان فقط . او ونصف . ثلاث . والكل تقريب لا
يضبط الا بالمشافهة والادمان

واذا وقع حرف المد آخر كلمة والهمز اول اخرى نجو (بما انزل) سمي
المد منفصلاً لا اتصال الهمز عن حرف المد خطأ . وجائزاً ايضاً لجواز
الاقتصار فيه على المد الطبيعي والزيادة عليه بالمقادير المتقدمة

تبية

لا تجوز الزيادة على خمس الفات في شيء من القسمين - المتصل
والمنفصل - اجماعاً قال ابو شامة فما يفعله بعض الائمة واكثر المؤذنين من
الزيادة فن اقبج البدع شديد الكراهة . وذكر ايضاً ان المد بقدر الف
يعني بقدر التلفظ بالف او بقدر عقد اصبع . وقدر غيره الالف بقدر
حركتين وجعل الحركة بمقدار رفع اصبع ووضعه بسرعة

ص

واللازم ينقسم الى اربعة اقسام كلي وحرفي . وكل منهما
اما مثقل - او مخفف . مثال الكلي المثقل . دابة - صاخة
ولا الضالين . ومثال الكلي المخفف . آلا ن وقد كنتم به
تستعجلون - آلا ن وقد عصيت . الموضعان في يونس . ومثال
الحرفي المثقل والمخفف " الم " فالمد على اللام مثقل وعلى الميم
مخفف

ش

هذا هو النوع الثاني وهو ما كان سبب زيادة مدده السكون يعني ان

يقع بعد حرف المد ساكن لازم . ومعنى لزومه وجوده عند الجميع وصلا
ووقفاً ويسمى المد الزائد في هذا القسم مدّاً لازماً . ثم الساكن الواقع بعد
حرف المد اما مدغم - او غير مدغم وكل منهما اما في كلمة ويسمى كلياً
لاجتماعه مع سببه فيها او في حرف ويسمى حرفياً فجملة اقسامه اربعة .
والامثلة ذكرها المصنف

واللازم باقسامه بمدّ زائداً مشبهاً قدر ثلاث الفات عند الاكثر
قال بعضهم مجموع اسماء الحروف في اوائل السور اربعة عشر منقسمة اربعة
اقسام : سبعة منها فيها مد زائد على المد الطبيعي وهي . لام . وهم . وسين
وكاف . وفاف . وصاد . ونون . وخمسة منها ليس فيها الا المد الطبيعي
وهي . را . ويا . وها . وطا . وحا . لعدم الساكن بعدها . وواحد منها
فيه وجهان المد ثلاث الفات والتوسط الفان والمد مقدم عندهم . وواحد
ليس فيه مد اصلاً وهو « الف »

ص

والعارض نحو « يؤمنون » و « نستعين » و « حساب » عند
الوقف عليها

ش

هذا آخر اقسام ما يزداد فيه المد وهو ما وقع بعد حرف مدّه سكون
عارض الوقف فيسمى المد في هذا القسم مدّاً عارضاً فيمد حالة الوقف عليه
كالملازم مع جواز القصر قدر حركتين والتوسط قدر اربع

ص

واللين حرفان الواو والياء اذا سكنا وانفتح ما قبلهما فيجوز

فيهما المد والقصر والتوسط

ش

ليس لحرفي اللين المذكورين مد طبيعي لانيهما بانفتاح ما قبلهما خرجا
عن حروف المد بيد انهما اذا وقعا قبل ساكن عارض سكونه للوقف فيجوز
للجميع فيهما المد والقصر والتوسط بالمقادير المتقدمة والقصر هنا بمعنى ترك
المد بالكلية والقصر اولى لكل ثم التوسط قال ابو شامة : فمن مد عليهم
واليهم . ولديهم . ونحو ذلك وقفاً او وصلاً او مد نحو الصيف . والبيت
والخوف في الوصل فهو مخفي . اهـ . والضمير في قول المصنف (فيهما)
للاو والياء لقربهما او للعارض واللين لاشتراكهما في هذا الحكم

ص

باب

حكام النون الساكنة والتنوين اربعة : اظهار وادغام
واقلاب . واخفاء . فحروف الاظهار ستة : الهمزة ، والهاء ، والعين
والحاء ، والغين ، والحاء ، وحروف الادغام ستة يجمعها قولك :
يرملون منها اللام والراء بلا غنة والاربعة الباقية بغنة

ش

تبوّب الكتب تنشيطاً للنفس لان القاريء اذا قرأ باباً وشرع في
آخر كان انشط له وابتعث كالمسافر اذا قطع مسافة وشرع في اخرى ولذلك
جعل القرآن سوراً

ذكر في هذا الباب احوال النون الساكنة والتنوين عند لقيهما غيرها

من الحروف وهي اربع الاظهار اي اظهارها بلا غنة وذلك قبل حروف
الخلق الستة سواء كانا في كلمة او كلمتين مثل (يناًون) و (ينهنون) و (انعمت)
و (انجر) . من هاد . رسول امين . سلام هي . ونحوها
الحال الثاني الادغام . اي ادغامها بحيث يصيران مع ما بعدهما
اعني حروف (يرملون) حرفاً واحداً مشدداً يرتفع عنه اللسان ارتفاعاً
واحدة ، يدغمان في اللام والراء منها بلا غنة على الاشهر ورويت الغنة ايضاً
والمأخوذ به الاول . وفي بقيتها بغنة فاما في الميم والنون فاجماعاً وفي الياء
والواو على خلاف والامثلة ظاهرة ، وجه الادغام في النون التماثل وفي الميم
التجانس في الغنة والجهر والانفتاح والتسفل ، وفي الواو والياء التجانس في
الجهر والانفتاح والتسفل ، ومحل ادغام النون في الياء والواو اذا كانا في
كلمتين . واما في كلمة فالاظهار . نحو قنوان . وصنوان . ودنيا . وبنيان
وذلك لئلا يلتبس بالمضاعف الذي تكرر احد اصوله نحو صنوان

❖ فائدة ❖

الحرفان الملتقيان اما متماثلان او متجانسان . او متقاربان . فالتماثلان
ما اتفقا صفة ومخرجاً كيمين او يائين او تائين فاذا سكن الاول ولم يكن
حرف مد وجب الادغام نحو (في قلوبهم مرض) (اضرب بعصاك) (زيجت
تجارتهم) (الم نجعل له) وبالقيد الاخير خرج نحو (قالوا وهم) (وفي يوم)
فلا ادغام لكون الاول حرف مد . والمتجانسان ما اتفقا مخرجاً لصفة كالطاء
والتاء . والدال والهاء . والذال والظاء . نحو (ودت طائفة) و (احطت)
و (عدتم) و (اذ ظلموا) وهو نوعان نوع اتفق علي الادغام فيه كالامثلة
المذكورة . ونوع فيه خلاف (كاركب معنا) و (يلهث ذلك) ولحفص
الادغام ، والمتقاربان ما تقاربا مخرجاً او صفة كالذال والسين . والتاء والجيم
والتاء والزاي . نحو (قد سمع) (وجبت جنوبها) (خبث زديناهم) وفيه

خلاف ولحفص الاظهار

ص

والاقلاب حرف واحد وهو الباء ، وما عدا ذلك اخفاء
وحروف الاخفاء خمسة عشر يجمعها اوائل هذه الكلمات :
صف ا ثنا جود شخص قد سما كرمًا

ضع ظالمًا زد ثقي دم طالبًا فترى

ش

هذا ثالث الاحوال للفون الساكنة والثنوين انهما ينقلبان قبل الباء
مما يخفاء مع بقاء الغنة الظاهرة اجمالاً لكل القراء ، سواء كانا في كلمتين
نحو ان بورك ، وهنيئًا بما ، او في كلمة نحو انبئهم ، وانبياء الله ، ورابع
الاحوال انهما يخفيان مع الغنة الظاهرة قبل الحروف الخمسة عشر المذكورة
نحو عنك ، وان قالوا ، صبارًا شكورًا

ص

وحروف القلقلة خمسة يجمعها قولك « قطب جد » مثالها
برق ، محيط ، ورقب ، ومرج ، وحديد ، ويجب تبين قلقلتها ان
كانت بوصل وفي الوقف تكون ايبن واظهر

ش

للحروف صفات عديدة استوفيتها مطولات الفن . والمصنف شرع في
بيان الالم منها فبدأ بالقلقلة وهي صفة للحروف الخمسة المذكورة لانها حين
سكونها تتقلقل (اي تضطرب)

قال الزمخشري : القلقة ما تحس به اذا وقفت عليها من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الضغط ، قال ابو شامة : وعد المبرد الكاف منها وكأنه لم يشترط قوة الصوت

ص

وحروف الاستعلاء سبعة وهي « خص ضغط قظ »

ش

تسمى هذه الحروف مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى جهة الخنك الاعلى ، وسر التنبيه عليها هو العناية بتفخيمها لان التفخيم لازم للاستعلاء فاذا وجد حرف منها نخم مطلقاً مضموماً او مفتوحاً او مكسوراً او ساكناً خصوصاً الحروف المطبقة منها وهي الصاد . والضاد . والطاء . والظاء . فانها اقوى تفخيماً من بقيتها سميت بذلك لانطباق اللسان على الخنك الاعلى بينهما عند النطق بها وما عدا هذه الحروف السبعة يقال لها مستقلة ومنخفضة لانخفاض اللسان عند النطق بها عن الخنك وكلها مرققة الا الراء فلها تفصيل يأتي

ص

وحروف القمرية اربعة عشر حرفاً يجمعها « ابغ حجك وخف عقيمه »
مثالها : الارض . البارئ . الغفور . الحكيم . الجليل . الكافي . الوافي . الخالق . الفعال . العليم . القادر . الياقوت . المرجان . الهادي ، وحاصله كل لام لا يعقبه شدة فهو قمرى وما عداه شمسي

ش

هذا بحث ادغام اللام في مقاربها وعلمه ، اللام اما حرف تعريف

اولا فاذا لم تكن حرف تعريف فالتقراء اتفقوا على ادغامها في الراء نحو
 بل ران . وقل ربي . الا حنصا في بل ران فله سكتة على بل دون
 مقدار التنفس واما في الدال نحو يفعل ذلك . فلم يدغمه غير ابي الخارث
 واما لام هل وبل في التاء والتاء والزاي والسين والضاد والطاء والظاء
 والنون فلما صم الاظهار في الجميع ولكسائي الادغام ، واما لام قل فلم يرد
 عنهم الا ادغامها في مثلها نحو . قل لا يعلم . وفي الراء نحو قل ربي ، فلا
 ادغام في نحو قل نعم

واما اذا كانت اللام حرف تعريف فانهم يظهرونها في الحروف المذكورة
 في المتن ويدغمونها فيما عداها وقد جمعت في هذا المفرد :

طلب ثم صل رحما تفز صف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم
 والسرفي ادغام اللام في الحروف المذكورة هو موافقتها لما لان اللام
 من طرف اللسان واحد عشر حرفا من هذه الحروف منه ايضا واثنان
 متصلان بها هما الضاد والشين لما فيها من الاستطالة والتفشي وانما لم يجر
 حينئذ البيان لانه انضاف الى ما ذكر من الموافقة كثرة اللام المعرفة في
 الكلام وتنزيلها منزلة الجزء من الكلمة فلما اجتمع فيها ثلاث موجبات
 للتخفيف هي ثقل اجتماع المتقاربات وكثرة التكلم بها وانها مع ما بعدها
 كالكلمة الواحدة التزم فيها الادغام

قيل في تشبيه اللام بالقمر والشمس تلويح بان الحروف معها كالنجوم
 فيظهر شطرها مع الكوكب الاول ويختس شطرها الآخر مع الثاني ، وبما
 حسن التسمية ان اللام في الشمس شمسية وفي القمر قمرية فتبعت البقية
 هذين النيرين ، والتقييد باللام المعرفة اولاً لاجراج الاصلية كلام التقى
 فعل ماض ونحوه

ص

والميم الساكنة لها ثلاثة احوال تدغم في مثلها ، وتخفى بغنة
عند الباء ، وتظهر عند بقية الاحرف ، وتكون اشد اظهارة عند
الواو والفاء ، مثالها « في قلوبهم مرض » « اتحدثونهم بما فتح الله
عليكم » « ولا هم فيها »

ش

الميم الساكنة تلاقي سائر الحروف ولها معها ثلاثة احوال ، الاول انها
تدغم بغنة ظاهرة وجوباً اذا لقيت ميماً مثلها سواء كانت اصلية نحو (خلق
لكم ما في الارض) او مقبولة من النون الساكنة او التنوين نحو (من ما)
(وعذاب مقيم) ، الحال الثاني : انها تخفى بغنة ظاهرة عند الباء اصلية
نحو (ترميهم بحجارة) او مقبولة من النون الساكنة او التنوين نحو (ان بورك)
(وهنيئاً بما) وذهب مكي وغيره الى اظهارها حينئذ اذا كانت اصلية ، الحال
الثالث انها تظهر بلا غنة عند سائر الحروف سواء كانت في كلمة كانت
اولا كهم يوقنون

وقوله تكون اشد اظهارة الخ ليس حالاً رابعاً بل هو من الحال الثالث
المتقدم حكمه ، نبه عليه حذراً من الاخفاء عندها وذلك لقربها من الفاء
مخرجاً ولا اتحادها مع الواو في المخرج فيظن انها تخفى عندها كما تخفى عند الباء
قال مكي واذا اظهرتها عندها فاحذر عن احداث الحركة في الميم وعن
السكت عليها كما يفعله العامة قال وانما يفعلها من يفعلها خوفاً من الاخفاء
او الادغام لقرب مخرج الميم من مخرجيهما انتهى : واظهار الميم قبلها
يسمى اظهارة شفوية كما ان اظهار النون الساكنة والتنوين قبل حروف
الخلق يسمى اظهارة حلقية

ص

ويجب اظهار الغنة على كل نون مشددة وميم مشددة مثالها
 إِنَّ وَأَنَّ وَإِمَاءً وَأَمَّا وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَمَا اشبه ذلك

ش

الغنة صوت يخرج من الخيشوم وهو اقصى الالف وهي صفة للنون
 والميم ساكتين او مشددتين او مخففتين الا انها في حالة التشديد تكون اوفى
 واكمل مما عداها ، ومن مفهوم كلام المصنف تنبيه على انها اذا وقف عليهما
 بالسكون المحض في مثل . العالمين . والمستقيم . وعليهم . انه يجب اخفاء
 الغنة اذ لم ينقل عن ائمة الاداء اظهارها حالئذ : قال المسعودي الغنة ليس
 لها معيار ومعيارها الذوق السليم ^(١)

ص

ويجب ترقيق الراء اذا كسرت نحو . رجال . وتفخيمها
 اذا فتمت او ضمت نحو . رحمة . وقروء . وترقق اذا سكنت
 بعد كسرة اصلية ولم يكن بعدها حرف استعلاء نحو . فرعون .
 وعمرية . وتفخم في نحو . ام ارتابوا . ومرصاد . وفرقة

ش

هذا البحث وهو تفخيم الراء وترقيقها من امهات مباحث الفن وفي
 مطولاته فروع جمّة وقد اقتصر المصنف على اهمها فذكر انها ترقيق اذا
 كانت مكسورة اي سواء كانت كسرتها لازمة نحو . رزق . او عارضة

(١) قال شيخنا مقرئ الشام الحلواني تلقيتها عن شيخنا احمد المرزوقي المصري
 ثم المكي بقدر الف اد منه

نحو . وذر الدين . وسواء لم يكن بعدها حرف استعمال كما مثل او كان نحو . وفي الرقاب ، وتفخيم اذا فُتحت او ضمت مبتدأة او متوسطة كما مثل المصنف وان كانت متطرفة نحو . قدر . واستكبر . والسجور . ولا ضير فهي مفخمة لكل وصلا ووقفا فيما اذا كان قبلها فتحة او ضمة والا فهي مفخمة وصلا لغير ورش مرفقة ووقفا لكل وكذا ان تطرفت مضمومة نحو المدثر . وقدير . وبصير . فحكمها كالتي قبلها ، هذا اذا كانت الراء متحركة واما اذا كانت ساكنة فان كان ما قبلها مفتوحا او مضموماً فخمت مثل . قرية وقرانا . او مكسورا وانكسرة لازمة رفقت ان لم يكن بعدها حرف استعمال نحو فرعون . ومريه . فلو كانت عارضة مثل ارجعوا . ام ارتابوا . فانها تفخم ، كما اذا وقع بعدها حرف استعمال نحو مرصاد . وفرقة . وقرطاس وشرط بعضهم في حرف الاستعلاء ان لا يكون مجرورا والا كفرق من قوله تعالى (فكان كل فرق) فترقى لضعفها بين كسرتين ولو سكن حرف الاستعلاء ووقفا لعروض السكون وانكسار صولته بالكسر المناسب للترقيق ومنهم من لم يشترط فيه ذلك فقرا (فرق) بالتفخيم لحرف الاستعلاء ثم الراء الموقوف عليها بالسكون ترفق بعد الياء الساكنة نحو . الطير ولا ضير . وخبير . وبعد كسر نحو . قدر . وكفر . وبعد ساكن غير مستعمل^(١) مسجوق بكسر نحو . السحر . وفيما عدا ذلك فيوقف عليها بالتفخيم نحو ادبر . وكبر . والقرار . والغفور . والفجر

الى هنا انتهى هذا المتن ويوجد في بعض النسخ زيادة هذه الجملة وهي (والمدود سبعة : طبيعي . وعارض . ولازم . وبذل . ولين . ومتصل ومنفصل)

وقد مضى البحث في كل منها حدا وحكما الا البذل وذلك مثل .

(١) قوله غير مستعمل : احتراز من نحو مصر وقطر فليس وجهان التفخيم والترقيق . اهـ منه

ادم . وايمان . واوتوا . سمي بدلاً لكون حرف المد فيه بدلاً عن همز
 وحكمة ان يمد بقدر الف للجميع الا ورشاً فله فيه المد والقصر . والتوسط
 والافتصار على هذه الانقسام لحال المتن والا فهي تزيد عليها وقد
 انهاها بعضهم الى اربعة عشر قسماً انظر مطولات الفن ، وفي جعل المنفصل
 آخر الرسالة براعة مقطع وحسن اختتام لانه يشير من طرف خفي الى
 انفصال الكلام وانقطاعه



تكملة في مباحث مهية

(التحذير من الاعتداء في الاداء)

قال الحافظ ابن الجزري في مقدمته في حد التجويد :
 وهو اعطاء الحروف حقها من صفة لها ومستحقها
 ورد كل واحد لاصله واللفظ في نظيره كمثل
 مكلاً من غير ما تكلف باللفظ في النطق بلا تعسف
 قال شارحها القاضي زكريا : فيحترز في الترتيل عن التمليط وفي الحذر
 عن الادماج اذ القراءة كالبياض . ان قل صار سمرة . وان زاد صار
 برصاً ، وفي الموطأ والنسائي عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « اقرأوا القرآن بلحون العرب . واياكم ولحون اهل الفسق والكبائر . فانه
 سيبي » اقوام من بعدي يترجمون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح .
 لا يجاوز حناجرهم . مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم » والمراد
 بالحنان العرب القراءة بالطبع والسليقة كما جبلوا عليه من غير زيادة ولا
 نقص ، وبالحنان اهل الفسق الانغام المستفادة من علم الموسيقى ، والامر
 في الخبر محمول على الندب . والنهي على الكراهة ان حصلت المحافظة على
 صحة الفاظ الحروف والا فعلى التحريم ، والمراد بالذين لا يجاوز حناجرهم

الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به انتهى

وذكر حجة الاسلام الغزالي في الاحياء في الباب الثالث في اعمال الباطن المشرة في التلاوة ما صورته : السادس التحلي عن موانع الفهم فان اكثر الناس منهموا عن فهم معاني القرآن لاسباب وحجب اسد لها الشيطان على قلوبهم . فهميت عليهم عجائب اسرار القرآن ، ثم قال وحجب الفهم اربعة اولها ان يكون الهم منصرفاً الى تحقيق الحروف باخراجها من مخارجها وهذا يتولى حفظه شيطان وكل بالقراء ايصرفهم عن فهم معاني كلام الله عز وجل فلا يزال يحماهم على ترديد الحرف يخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه ، فهذا يكون تامله مقصوراً على مخارج الحروف فأني تفكشفت له المعاني ، واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعاً لمثل هذا الشايطس الخ (١)

(١) يقول مصححه : ترك الاستاذ الثلاثة الباقية من حجب الفهم في كلام الغزالي اقتصاراً على موضع الاستشهاد ونحن نسوقها تسميماً للنائدة واغناء الواقف المتشوف لها لاهيتها عن المراجعة من احيائه فنقول قال الحجة الغزالي رحمه الله ورضي عنه : ثانيها ان يكون مقلداً للمذهب سمعه بالتقليد وجد عليه وثبت في نفسه التعصب له بمجرد الاتباع المسموع من غير وصول اليه ببصيرة ومشاهدة فهذا شخص قيده معتقده عن ان يجاوزه فلا يكتفه ان يخطر بباليه غير معتقده فصار نظره موقوفاً على مسموعه فان لمع برق على بعد وبدا له معنى من المعاني التي تباين مسموعه حمل عليه شيطان التقليد حملة وقال كيف يخطر ببالك وهو خلاف معتقد آبائك فيرى ان ذلك غرور من الشيطان فيتباعد منه ويحترز عن مثله ولمثل هذا قالت الصوفية ان العلم حجاب وارادوا بالعلم العقائد التي اسس عليها اكثر الناس بمجرد التقليد او بمجرد كلمات جدلية جررها المنعصبون للمذاهب والقواها اليهم فاما العلم الحقيقي الذي هو الكشف والمشاهدة بنور البصيرة فكيف يكون حجاباً وهو منتهى المطلب

ثالثها ان يكون مصراً على ذنب او متصفاً بكبر او مبتلى في الجملة جوى في الدنيا مطاع فان ذلك سبب ظلمة القلب وصداء وهو كالحبث على المرأة فيمنع جليلة الحق من ان يتجلى فيه وهو اعظم حجاب للقلب وربه حجب الاكثرون رابعها ان يكون قد قرأ تفسيراً ظاهراً واعتقده انه لا معنى لكلمات القرآن الا ما تناوله الثقل عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما وان ما وراء ذلك تفسير بالرأي وان

وقال شمس الدين ابن القيم الدمشقي في اغاثة اللهفان : ومن ذلك
يعني من مصائد الشيطان الوسوسة في مخارج الحروف والنطق فيها قال
ونحن نذكر ما ذكره العلماء بالفاظهم . قال ابو الفرج ابن الجوزي قد
لبس ابليس على بعض المصلين في مخارج الحروف ، فقرأ يقول الحمد الحمد
فينخرج باعادة الكلمة عن قانون ادب الصلاة ، وتارة يلبس عليه في تحقيق
التشديد في اخراج ضاد المغضوب بقوة شديدة ^(١) والمراد تحقيق الحرف
حسب ، وابليس يخرج هؤلاء بالزيادة عن حد التحقيق ، ويشغلهم
بالمبالغة في الحروف عن فهم التلاوة ، وكل هذه الوسوس من ابليس
وقال محمد بن قتيبة في مشكل القرآن : وقد كان الناس يقرأون
بلغاتهم ثم خلف من بعدهم قوم من اهل الامصار وابناء العجم ليس لهم
طبع اللغة فهموا في كثير من الحروف وزاوا واخلو . ثم ناقش من يحمل
بعض المتعلمين على المذهب الصعب ويسرع على الامة ما يسره الله تعالى
ويضيّق ما فسّحه ويسبب لشقته وصعوبته طول اختلاف المتعلم الى المقري

من فسر القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار فهذا ايضاً من الحجب العظيمة
(ثم قال الغزالي) وسنبين معنى التفسير بالرأي وان ذلك لا يناقض قول علي رضي الله
عنه (الا ان يوئي الله عبداً فهما في القرآن وانه لو كان المعنى هو الظاهر المنقول لما
اختلفت الناس فيه) ثم ذكر بعد عليه الرحمة ان النهي عن التفسير بالرأي ينزل على
احد وجهين احدهما ان يكون له في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول
القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه . كالمحتج على تصحيح بدعة
بتأويل يخترعه تليسا على خصمه وكالجاهل المتعجم يتأول ما شاء هواه وثانيهما ان
يتسارع الى التأويل بظاهر العربية من غير استظهار بالسمع والنقل فيما يتعاق بغرائب
التنزيل . وتتم المبحث سابقة الذيل فالتنظر ثمة في الجزء الاول من متن احياؤه وفي
الجزء الرابع من شرحه للسيد الزبيدي الحنفى

(١) من هذا يعلم ان الافتتان بالضاد خاصة والنطق بادائه قديم العهد ولم
تزل عدواه تتنقل جراثيمها من قرن الى آخر ويكفي لدحض الغلو فيه سهام ابن
الجوزي واسنة الغزالي الآتية فليتبصر اه مصححه

قال فاذا رآوه قد اختلف في ام الكتاب عشرا ، وفي مائة آية شهرا ، وفي السبع الطوال حولا ، ورآوه عند قراءته مائل الشدقين . دار الوريدين . راسخ الجبين . توهموا ان ذلك لفضله في القراءة وحذقه بها وليس هكذا كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خيار السلف ولا التابعين ولا القراء العالمين بل كانت سهلة (ثم قال ابن القيم)

والمقصود ان الائمة كرموا التنطع والغلو في النطق ، ومن تأمل هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقراءه اهل كل لسان على قراءتهم تبين له ان التنطع والتشدق والوسوسة في اخراج الحرف ليس من سنته صلوات الله عليه انتهى

وقال حجة الاسلام الغزالي في فرق المغرورين من احبائه : وفرقة اخرى تغلب عليهم الوسوسة في اخراج حروف الفاتحة وسائر الاذكار من مخارجها ، فلا يزال محتاط في التشديدات ، والفرق بين الضاد والظاء ^(١) وتصحيح مخارج الحروف في جميع صلواته لا يهجمه غيره ولا يتفكر فيها سواء ذاهلاً عن معنى القرآن والانعاظ به وصرف الفهم الى استمراره وهذا من اقبح انواع الغرور فانه لم يكلف الخلق في تلاوة القرآن من تحقيق مخارج الحروف الا بما جرت به عادتهم في الكلام ، ومثال هؤلاء مثال من حمل رسالة الى مثل مجلس سلطان وامر ان يؤديها على وجهها فاخذ يؤدي الرسالة ويتألق في مخارج الحروف ويكررها ويميدها مرة بعد اخرى وهو في ذلك غافل عن مقصود الرسالة ومراعاة حرمة المجلس فما احرام بان يحكم عليه بفقد العقل



(١) هذا ايضا يؤيد ما كتبناه اولاً من ان الافتتان بالاضاد متقادم الزمان موروث عن الغالين والمغرورين فان الله

﴿ الحث على الترتيل ﴾

قال تعالى (ورتل القرآن ترتيلاً) في الكشف ترتيل القرآن قراءته على ترسل وتؤدة بتبيين الحروف واشباع الحركات حتى يجيء المثلوه منه شبيهاً بالشعر المرتل وهو المفاج وان لا يهذه هذًا ولا يسرده سرداً وقوله تعالى (ترتيلاً) تأكيد في ايجاب الامر به وانه ما لا بد منه للقاري.

وقال حجة الاسلام الغزالي في احيائه في بحث اداب التلاوة العشرة (الخامس) الترتيل هو المستحب في هيئة القرآن لانا سنبين ان المقصود من القراءة التفكير والترتيل معين عليه ولذلك نعتت ام سلمة (رضي الله عنها) قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي نعتت قراءته مفسرة حرفاً حرفاً . وقال ابن عباس (رضي الله عنه) : لان اقرأ البقرة وآل عمران ارنلها وتدبرها احب الي من ان اقرأ القرآن كله هذرمة وقال ايضاً : لان اقرأ اذا زلزلت . والقارعة احب الي من ان اقرأ البقرة وآل عمران تهذيرا . واعلم ان الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر فان العجى الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له في القراءة ايضاً الترتيل والتؤدة لان ذلك اقرب الى التوفير والاحترام واشد تأثيراً في القلب من الهذرمة والاستعجال

وقال شمس الدين ابن القيم في زاد المعاد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتل السورة حتى تكون اطول من اطول منها ، وقام بآية يرددها حتى الصباح ، وقد اختلف الناس في الترتيل وقلة القراءة ، والسرعة مع كثرة القراءة ايهما افضل ، على قولين فذهب ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما الى ان الترتيل والتدبر مع قلة القراءة افضل من سرعة القراءة مع كثرتها ، واحتج ارباب هذا القول بان المقصود من القرآن فهمه وتدبره والفقهاء فيه والعمل به ، وتلاوته وحفظه وسيلة الى

معانيه كما قال بعض السلف (نزل القرآن ليُعمل به فاتخذوا تلاوته عملاً) ولهذا كان أهل القرآن هم العالمون به والعاملون بما فيه وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب . وأما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل به فليس من أهله وإن أقام حروفه إقامة السهم . قالوا : ولأن الإيمان أفضل الأعمال وفهم القرآن وتدبره هو الذي يثمر الإيمان وأما مجرد التلاوة من غير فهم ولا تدبر فبها يلحق البر والفاجر والمؤمن والمنافق . قالوا وهذا هدى النبي صلى الله عليه وسلم فإنه كان يرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها كما تقدم اه ملخصاً

روى أبو داود وغيره عن أم سلمة أنها نهت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفاً حرفاً . وفي البخاري عن أنس : أنه سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا . وفي الصحيحين عن ابن مسعود أن رجلاً قال له إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كنه الشعر . وروى الطبراني والبيهقي عن حذيفة مرفوعاً : أقرأوا القرآن بلحون العرب الحديث

والمراد بالحن العرب القراءة بالطبع والسليقة كما جبالوا عليه من غير زيادة ولا نقص كما تقدم

﴿ العناية بتدبر الآيات ﴾

قال السيوطي في الانقاز : تسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب . قال تعالى (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته) وقال تعالى (أفلا يتدبرون القرآن) وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الأوامر والنواهي الخ

وقال القاضي زكريا في شرح الجزرية : الفرض من القراءة انما هو تصحيح
الفاظها علي ما جاء به القرآن العظيم ثم التفكير في معانيه

وقال الامام الفزالي : التدبر وراء حضور القلب فانه قد لا يتفكر في
غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود
من القراءة التدبر ولذلك سن فيه الترتيل لان الترتيل في الظاهر لا يمكن
من التدبر بالباطن قال علي رضي الله عنه : (لا خير في عبادة لا فقه فيها
ولا في قراءة لا تدبر فيها)

وقال ايضا عليه الرحمة والرضوان في باب المغرورين : وفرقة اخرى
اغثروا بقراءة القرآن فيمهدونه هذا وربما يختمونه في اليوم واليلة مرة
ولسان احدهم يجري به وقلبه يتردد في اودية الاماني اذ لا يتفكر في
معاني القرآن لينزجر بزواجه ويتعظ بمواعظه ويقف عند اوامره ونواهيه
ويعتبر بمواضع الاعتبار فيه الى غير ذلك من مقاصد التلاوة فهو مغرور
يظن ان المقصود من انزال القرآن المهمة به مع الغفلة عنه ، ومثاله
مثال عبد كتب اليه مولاه وماله كتابا و اشار عليه فيه بالاوامر
والنواهي فلم يصرف عنايته الى فهمه والعمل به ولكن اقتصر على حفظه فهو
مستمر على خلاف ما امر به مولاه الا انه يكرر الكتاب بصوته ونغمته كل
يوم مائة مرة فهو مستحق للعقوبة ومهما ظن ان ذلك هو المراد منه فهو
مغرور ، نعم تلاوته انما تراد لكيلا ينسى بل لحفظه وحفظه يراد ليعناه
ومعناه يراد للعمل به والانفعاع بمعانيه ، وقد يكون له صوت طيب فهو
يقروء ويلتذ به ويفتر باستلذاذه ويظن ان ذلك لذة مناجاة الله تعالى
وسماع كلامه وانما هي لذته في صوته ولو ردّد الحانه بشعر او كلام آخر
لا لذ به ذلك الا لذاذ فهو مغرور اذ لم يتفقد قلبه فيعرف ان لذته بكلام
الله تعالى من حيث حسن نظمه ومعانيه او بصوته

يقول مصصح هذا الشرح قاسم خير الدين القاسمي شقيق
الشارح قد اطلعت « في اصله » على نقاريظ له جمعة من مشاهير
علماء الشام وادبائها « لعهد تأليفه »، فاردت اثبات بعضها حفظاً
لدرر كلهم :

فكتب الاستاذ شيخ القراء بالشام الحلواني ما صورته بعد
البسملة : الحمد لله الذي خص الانسان ، بحفظ القرآن ، وفضله
تفضيلاً ، والصلاة والسلام على من انزل عليه « ورتل القرآن
ترتيلاً » اما بعد فقد اطلعت على هذا الشرح فوجدته متقناً محرراً
مستوعباً لغالب احكام التجويد ، وارجو الله ان ينفع به المسلمين ،
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم في ٢٨ رجب سنة ١٣٠٤
قاله بفمه واهر برقمه احقر الوري وخادم القرا

احمد الحلواني

وكتب المولى الهمام مفتي الشام ما صورته بعد البسملة :
الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لاني بعده ، وعلى آله وصحبه
وتابعيه وحزبه ، وبعد فقد سرحت الطرف في هذا الشرح ، فوجدته
شاهداً لجامعة بالنباهة والنجح ، وفقنا الله واياه ، لما يحبه ويرضاه
حرره مفتي الشام محمد الميني العثماني

وكتب علامة الاعلام الاستاذ العطار بعد البسملة : حمداً

لمن وفق من شاء لمرضاته فصار بجانبه متصلاً ، وسدده في عارض
سكونه وحركاته فعدا عن السوى منفصلاً ، فسبحانه من آله مد
نعمه على جميع خلقه ، فاذا فهم أين احسانه وحلاوة رزقه ، وصلاة
وسلاماً على السر الساري في سائر الارواح والاجساد ، والنور
المفاض على كل حاضر وباد ، سيدنا ومولانا محمد افصح من نطق
بالضاد ، وعلى آله ذوي الفصاحة والعرفان ، واصحابه المبلغين
احكام التجويد وسائر علوم القرآن ، اما بعد فقد تأملت في هذا
الشرح اللطيف على الرسالة الميدانية ، المسمى بالنفحة الرحمانية ،
فوجدته شاهداً صدقاً ، وناطقاً حقاً ، بان ناسج بروده فاضل نبيه ،
وكيف لا وقد ورث المجد عن العلامة قاسم جده وعن الاديب
السعيد ابيه ، فجزاه الله تعالى عن هذا الصنع احسن الجزاء ، واوفي
له تمام النعماء
قاله احقر الوري بكري بن حامد العطار

الشافعي عفى عنهما

وكتب العلامة الجليل صوفي اقرانه الاستاذ الخاني بعد
البسملة : الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده ، وعلى
آله واصحابه ، واتباعه وحزبه ، اما بعد فقد طالعت هذا الشرح
اللطيف ، الحاوي في فنه لكل معنى شريف ، فوجدته على غاية
من الاثقان ، فجزاه الله خيراً ووفقه على مدى الازمان ، ونفعه

ونفع به وصلى الله على سيدنا محمد سيد الانبياء والمرسلين ، والحمد
لله رب العالمين في ٣ شعبان سنة ١٣٠٤ هـ قاله بفمه ورقمه بيده

محمد بن محمد الخاني الخالدي النقشبندي
وكتب امام المالكية بالشام اخو الامير الشهير السيد عبد
القادر الحسيني الجزائري بعد البسملة : الحمد لله الذي علم الانسان ،
كيفية النطق والبيان ، فظهر بذلك شرفه ، واتضح لطائفه
وظرفه ، والصلاة والسلام على من ايدته الحق تعالى بمعجزات القرآن
وبين له لطائف التبيان ، سيدنا محمد اشرف من نطق باضاد ،
من سكن الحواضر والبواد ، وعلى آله واصحابه الذين هم زينة
المجالس والنوادي ، وسحب الاراضي المجدبة والغواصي ، ما قرأ
قاري ، وبارى في القراءة مباري ، وبعد فقد اطلعت على هذا
المؤلف الشريف ، والجمع اللطيف الظريف ، فامعنت النظر في
تراكيبه المسطرة ، ومعانيه الواضحة المنورة ، فوجدتها معلنة لجامعها
بكمال الفضل ، وحسن الادب وبراعة النقل ، فجزاه الله تعالى عن
المتعلمين خيرا ، ووقاه شرًّا وضيرا ، آمين

كتبه احمد بن محي الدين الحسيني

وكتب شمس الفضلاء العلامة البيطار بعد البسملة :
الحمد لله الذي جعل الحمد فاتحة كلامه القديم وقديم كلامه

وخاتمة دعاء اهل طاعته في دار كرامته وجنة اكرامه . وعامل
 من لازم العمل بما انزله بجزيل الاحسان والانعام . وقابل من
 تمسك باوامره واجتنب نواهيه بجميل المبتدأ وجليل الختام ،
 والصلاة والسلام على من انزل الله عليه قرآناً غير ذي عوج .
 وانعم على امته بقوله « ما جعل عليكم في الدين من حرج » وجعل
 امثال هذا الكتاب عبراً لمن تدبرها . واقواله هدى لمن تأمل
 معانيها واستبصرها . وعلى آله الذين شرفهم الله بنسبتهم اليه
 وطهرهم تطهيراً . واصحابه الذين كانوا يتلون كتابه حتى تلاوته
 ويوقرونه توقيراً . وعلى التابعين واتباعهم ما نشر علم السنة وارثي
 صلاة وسلاماً دائمين متلازمين الى يوم الحشر واللقاء

اما بعد فان اهل القرآن هم الذين رفع الله قدرهم وفضلهم
 تفضيلاً . ومنع عنهم مقتته وغضبه فضلاً . ومنه ومنه وجعل لهم
 في جنته جزاء جزيلاً . لانه دعاهم به الى طاعته فما منهم الا من
 انتفع به واهتدى . واما من كذب به وترك العمل بموجبه فقد
 ضل واعتدى . ولا ريب ان خدمة هذا الكتاب العزيز . مما
 يوجب الرفعة والفضل والتميز . وان من جملة علومه التي لا بد
 للقارئ منها . معرفة تجويده واحكامه التي لا مندوحة للتالي عنها
 فمن قام بهذا الواجب حضرة الاخ العالم الفاضل . الاديب النبیه

الكامل . الشيخ محمد جمال الدين افندي القاسمي اطال الله بقاءه
 وحفظه من كل سوء ووقاه فكتب على الرسالة الموسومة بالميدانية
 في علم التجويد . شرحاً لطيفاً كافياً للطالع والمستفيد . وسماه
 بالفتحة الرحمانية . في شرح المقدمة الميدانية . ولقد اجاد فيه
 واحسن غاية الاحسان . واودعه ما لا يستغني عنه مرید التجويد
 والاثقان . فجزاه الله على عمله خيراً . واجزل له عنده ثواباً واجراً
 واولانا واياه المنى والمرام . وحبانا واياه والمسلمين حسن الختام
 كتبه الفقير عبد الرزاق البيطار

وكتب الفقيه الكامل « خال والدي » الاستاذ الفاضل
 الدسوقي بعد البسملة : حمداً لمن ارسل نبينا بالهدى والبيان .
 وجعل اعظم معجزاته القرآن . وميزه بالفصاحة والبلاغة والبيان
 وفضله بما خصه على كل انسان . فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه
 الى آخر الزمان . وبعد فاما امر الله نبيه بترتل القرآن . تاكد
 على كل مسلم ان يتلوه بافصح بيان . فتجويده صار من اعظم
 المهمات . ورعاية تلاوته من اجل المرغوبات . وقد قبض الله
 لذلك رجالاً صرفوا همهم لهذا الشأن والفوا في هذا الفن . ومنهم
 من وفقه الله لشرح هذا المتن . الذي سار ذكره في الامصار . وعم
 نفعه سائر الاقطار . كالفاضل ابن الفضلاء من حاز قصب السبق

في الصلاح والكمال . الشيخ محمد جمال . جملة الله في الحال
والمآل . وقد نظرت فيه . وتأملت في معانيه . فوجدته شرحاً
لطيفاً ضم كل درة الى مثلها وادى كل امانة الى اهلها . فكشف
اللاثام عن هذا المتن وتميز عن سائر شروحه بالسبك والحسن
فالحمد لله على التمام . واسأله حسن الختام

قاله خادم العلماء والفقراء

حسن الشهير بالدسوقي

وكتب الجيّد الالمعي والصوفي الموزعي الاستاذ ابن

سنان ناظماً :

سطور كالجواهر في الطروس . جلت (بجمالها) وجه العروس
لها من عالم الارواح اسم . تخلل بالقلوب بلا طموس
فما احرى بان تسعى اليها . نفوس القارئین على الرؤوس
وقد ضمت من التجويد عقداً . تنظم بالنفيس من النفيس
(جمال الدين) شبل امام فضل . (سعيد) الجد في سبك الدروس
سليل الخبر (قاسم) بحر علم . مناقبه حكمت نور الشموس
حياه الله اجلاً وفضلاً . وحببه الى كل النفوس
ومن تسنيم عرفات سقاء . مدى الاوقات محتوم الكؤوس
قاله خادم العلماء

محمد رشيد قزيبا الشهيد بابن سنان

وكتب اوحيد البلقاء الفاضل ابن الخاني « المنوه به قبل »
 بعد البسملة : تبارك الذي انزل على عبده الفرقان ، وانقن احكامه
 غاية الاحكام والالتقان ، والصلاة والسلام على الوجود الساري ،
 في جميع الدار ، وعلى آله واصحابه ، خير من تنبه وصحابه ، وبعد
 فقد وقفت فوقنت على هذه الرشحة الربانية ، المسماة بالنفحة الرحمانية
 تأليف العالم النبيل ، فذلكة زوى الهمة بالتحصيل ، الاخ في الله
 الشيخ محمد جمال الدين حفيد العلامة الشيخ قاسم الخلاق ، فلم
 اجدها في شروح المتقدمين نظيراً على الاطلاق ، حيث لم يأل
 جهداً في ابراز معانيها ، ببراعة عبارة لا يقدر قدرها الا معانيها ،
 اعدّها الله له ذخراً ، واجرّى بها اجرا يبلغه بها كمال الخلال ،
 وخلال الكمال ، آمين ، والحمد لله رب العالمين ، وعقب هذا
 المقال ، انشدت بيتين في الحال :

جمال الصفات صفات الجمال بهن ارتقى درجات الكمال
 واشرف مدح له انه تعالى جميل يحب الجمال

عبد المجيد الخاني النقشبندي
 وكتب فهامة الادباء الفاضل ابن المبارك بعد البسملة : الحمد الذي
 انزل على عبده الكتاب ، وجعل احكامه ممتدة الى يوم الحساب
 نقشمر منه جلود اهل الخشية والدين ، ثم يخامر قلوبهم وله عارض
 للسكون الى ذكر الله ولين ، والصلاة والسلام على من علنا حسن

المداخل والمخارج ، بالفصح المباني ، السامي باهل مقام القرب من
 الحب الطبيعي الى الحب الرباني ، فظهر جمال الدين والدنيا بنور
 بدره الكامل ، وجهر باستعلاء كلمة الحق لاظهار الحق واخفاء
 الباطل ، وعلى آله الذين اصبحت مودتهم فرضاً لازماً ، ومن كان
 لاقتفاء نهجهم والاقتداء بهديهم ملازماً ، ماوصل الحق من كان
 بجبل كتابه متصلاً ، وقطع من غدا منحرفاً عن الاعتصام به منفصلاً
 وبعد فهذه فوائد كانها فرائد المؤلوء والمرجان ، اورياض ذات حياض
 فيها من كل فاكهة زوجان ، تشرح في معانيها فهم ذوي العرفان ،
 وتشرح بمعانيها صدور اهل القرآن ، تكفلت لطالب فن التجويد
 ببلوغ الآمال ، فتوقفه على الغاية في الابتداء بأسلوب بديع المثال
 فله در محبر هذه النفحة الرحمانية ، التي كشفت عن غوامض
 اسرار الميدانية ، وعززتها بلطائف المنن والمنح الربانية ، ولا غرو
 فانه الشاب الظريف ، المتحقق من قنون العلوم بكل معنى لطيف
 حفيد العالم العامل ، والولي الجهيد الكامل ، سيدي واسنازي
 الشيخ قاسم الحلاق ، عليه نجات رحمة الملك الخلاق ، اسبغ الله
 عليه جزيل الفضل والعطاء ، فان جزاء الخير خير الجزاء ، وانا له
 اسمي المقاصد واسني ، وختم لنا جميعاً بخاتمة الحسنی آمين
 قاله بلسانه ورقه بينانه محمد بن محمد المبارك الجزائري

فهرست الشرح

- ٠٢ خطبة الكتاب
- ٠٣ سر مشروعية البسملة في الابتداء
- ٠٤ مقدمة في ماهية التجويد . ووضعه . واستمداده
- ٠٥ بحث المد وأقسامه
- ٠٧ تنبيه : في عدم جواز الزيادة في المد كما يفعله بعض الائمة والمؤذنين
- ٠٧ بحث المد اللازم ثم المعارض واللين
- ٠٩ باب في احكام النون الساكنة والتنوين وهي الاظهار الخ
- ١٠ بحث الادغام وماهية وادغام المتجانسين والمتجانسين والمتقاربين
- ١١ بحث الانقلاب ثم الاخفاء
- ١١ بحث القلقلة ثم الاستعلاء
- ١٢ حروف القمرية والشمسية
- ١٤ بحث الميم الساكنة
- ١٥ بحث الغنة
- ١٥ بحث الراء
- ١٦ اقسام المدود
- ١٧ تكملة في مباحث مهمة : التحذير من الاعتداء في الاداء
- ٢١ الحث على الترنيل
- ٢٢ العناية بتدبر الآيات
- ٢٤ التقاريط

